



٤٢ - كتاب الرؤيا

١- (٢٢٦١) حدثنا عمرو الناقد وإسحاق ابن إبراهيم وابن أبي عمير، جميعاً عن ابن عيينة (واللفظ لابن أبي عمير) حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال:

كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى^(١) مِنْهَا، غَيْرَ أَنِّي لَا أَرْمُلُ^(٢)، حَتَّى لَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا^(٣) مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ^(٤) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حُلِمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». (أخرجه البخاري: ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤، ٣٢٩٢).

(١) وأما أعري فبضم الهمزة وإسكان العين وفتح الراء أي: أجمر لخوفي من ظاهرها في معرفتي قال أهل اللغة: يقال: عري الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعرى إذا أصابه عراه بضم العين وبالد وهو نفث الحمى وقيل: رعدة.

(٢) أما قوله: (أرمل) فمعناه: أعطى وألف كالمحموم.

(٣) وأما الرؤيا فمقصورة مهموزة ويجوز ترك همزها كنظائرها قال الإمام المازري: مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا: أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على أمور آخر يخلقها في ثاني الحال أو كان قد خلقها فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله سبحانه وتعالى الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها وإن كان لا فعل له حقيقة وهذا معنى قوله ﷺ: الرؤيا من الله والحلم من الشيطان لا على أن الشيطان يفعل شيئاً فالرؤيا اسم للمجرب والحلم اسم للمكروه هذا كلام المازري وقال غيره: أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله إضافة تشريف بخلاف المكروهة وأن كانتا جميعاً من خلق الله تعالى وتدبيره وإرادته ولا فعل للشيطان فيهما لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها.

(٤) أما الحلم فبضم الحاء وإسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام.

١- () وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان عن محمد

ابن عبد الرحمن، مولى آل طلحة، وعبد ربه ويحيى، أنني سَعِيدٌ، ومحمد ابن عمرو ابن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة، عن النبي ﷺ، مثله.

ولم يذكر في حديثهم قول أبي سلمة: كنت أرى الرؤيا أعري منها، غير أنني لا أرمُلُ.

١- () وحدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس (ح).

وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم وعبد ابن حميد، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر.

كلاهما عن الزهري، بهذا الإسناد.

وليس في حديثيهما: أعري منها.

وزاد في حديث يونس: «فلينفث على يساره، حين يهُب من نومه^(١)، ثلاث مرات».

(١) قوله ﷺ: (حين يهَب من نومه) أي: يستيقظ.

٢- () حدثنا عبد الله ابن مسleme ابن قنبر، حدثنا سليمان (يعني ابن بلال) عن يحيى ابن سعيد، قال: سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن يقول:

سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ^(١) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ». فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ جَبَلٍ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَمَا أَبَالِيَهَا.

(١) أما حلم ففتح اللام كما سبق بيانه والحلم بضم الحاء وإسكان اللام وينث بضم الفاء وكسرهما واليسار بفتح الباء وكسرهما.

٢- () وحدثناه قتيبة ومحمد ابن رافع عن الليث ابن سعد (ح).

وحدثنا محمد ابن المثنى، حدثنا عبد الوهاب (يعني الثقفى) (ح).

وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الله ابن عمر.

كلهم عن يحيى ابن سعيد، بهذا الإسناد.

وفي حديث الثقفى: قال أبو سلمة: فإن كنت لأرى

الرؤيا.

الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلَيَتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ.

وَأَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ وَابْنِ عُثَيْمٍ قَوْلُ أَبِي سَلَمَةَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

وَرَأَى ابْنُ رُمُحٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَلَيَتَحَوَّلَ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

٣- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَّرَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَا تَضُرَّهُ، وَلَا يُخْبِرُ بِهَا أَحَدًا، فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُسِّرْ^(١)، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

(١) قوله ﷺ: (الرؤيا الصالحة ورؤيا سوء) قال القاضي:

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الصَّالِحَةِ وَالْحَسَنَةِ: حَسَنَ ظَاهِرِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادُ صَحَّتْهَا قَالَ وَرُؤْيَا السُّوءِ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ أَيْضًا سُوءَ الظَّاهِرِ وَسُوءَ التَّوِيلِ.

(٢) هَكَذَا هُوَ فِي مَعْظَمِ الْأَصُولِ فَلْيُسِّرْ بضم الياء وبعدها باء ساكنة من الإِبْشَارِ وَالْبَشَرِ وَفِي بَعْضِهَا بفتح الياء وبالنون من النَشْرِ وَهُوَ الْإِشَاعَةُ قَالَ الْقَاضِي: فِي الْمَشَارِقِ وَفِي الشَّرْحِ: هُوَ تَصْغِيرُ وَفِي بَعْضِهَا فَلْيُسِّرْ بِسِينٍ مَهْمَلَةٍ مِنَ السَّرِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَكَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ:

إِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تُعْرِضُنِي، قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا قَتَادَةَ، فَقَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا تُعْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهَا، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ».

٥- (٢٢٦٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمُحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ

٦- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخَّيْنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِيبٌ^(١)، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا^(٢)، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ^(٣) جُزْءًا مِنْ النَّبُوءَةِ، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ، بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَخْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءَ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ». قَالَ: «وَأَجِبُ الْقَيْدَ وَآكِرُهُ الْغُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ»^(٤).

فَلَا أَذْرِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ أَمْ قَالَهُ ابْنُ سِيرِينَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٧٠١٧. وَسَائِي بَعْدَ الْحَدِيثِ: ٢٢٦٤).

(١) قوله ﷺ: (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب) قال: الخطابي وغيره قيل: المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره وقيل: المراد إذا قارب القيامة والأول أشهر عند أهل غير الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم.

(٢) قوله ﷺ: (وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) ظاهره أنه على إطلاقه وحكى القاضي عن بعض العلماء: أن هذا يكون في آخر الزمان عند انقطاع العلم وموت العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله وعمله فجعله الله تعالى جابرا وعوضا ومنها لهم والأول أظهر؛ لأن غير الصادق في حديثه يتطرق للخلل إلى رؤياه وحكايته إياه..

(٣) فحصل ثلاث روايات: المشهور ستة وأربعين والثانية: خمسة وأربعين والثالثة: سبعين جزءا وفي غير مسلم من رواية ابن عباس: من أربعين جزءا وفي رواية: من تسعة وأربعين وفي رواية العباس: من خمسين ومن رواية ابن عمر: ستة وعشرين ومن رواية عبادة: من أربعة وأربعين قال القاضي: أشار الطبري إلى أن هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي فالؤمن الصالح تكون رؤياه جزءا من ستة وأربعين جزءا والفاسق جزءا من سبعين جزءا وقيل: المراد: أن الخفي منها جزء من سبعين والجلي جزء من ستة وأربعين.

قال الخطابي وغيره: قال بعض العلماء: أقام ﷺ يوحى إليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال: المازري وقيل: المراد: أن للمنامات شها بما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال: وقد قدح بعضهم في الأول بأنه لم يثبت أن أمد رؤياه ﷺ قبل النبوة ستة أشهر وبأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم إلى الأشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري: هذا الاعتراض الثاني باطل؛ لأن المنامات الموجودة بعد الوحي بإرسال الملك منغمرة في الوحي

٧- (٢٢٦٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَأَبُو دَاوُدَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، كُلُّهُمَا عَنْ شُعْبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٩٨٧).

٧- (٢٢٦٤م) وَحَدَّثَنَا عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَ ذَلِكَ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٩٨٣، ٦٩٩٤).

٨- (٢٢٦٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٩٨٨، ٧٠١٧).

٨- () وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ يَرَاهَا أَوْ تَرَى لَهُ».

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُسْهِرٍ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٨- () وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ».

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ (بِعْنِي ابْنُ الْمُبَارَكِ) (ح).

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا

فَلَمْ تَحْسَبْ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ الْمَنَامَ فِيهِ أَخْبَارُ الْغَيْبِ وَهُوَ إِحْدَى ثَمَرَاتِ النَّبُوءَةِ وَهُوَ لَيْسَ فِي حَدِّ النَّبُوءَةِ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا لِيُشْرَعَ الشَّرَائِعُ وَيُبَيَّنَ الْأَحْكَامَ وَلَا يَجِبُ غَيْبُ أَوَّلِهَا وَلَا يَبْدَأُ بِقَدْحِ ذَلِكَ فِي نُبُوته وَلَا يُوَثِّرُ فِي مَقْصُودِهَا وَهَذَا الْجُزْءُ مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ الْإِخْبَارُ بِالسَّالِغِ إِذَا وَقَعَ لَا يَكُونُ إِلَّا صَدَقًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) قَوْلُهُ: (وَأَحَبُّ الْقَيْدِ وَأَكْرَهُ الْغُلِّ وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا أَحَبُّ الْقَيْدِ؛ لِأَنَّهُ فِي الرَّجُلَيْنِ وَهُوَ كَفٌّ عَنِ الْمَعَاصِي وَالشَّرُورِ وَأَنْوَاعِ الْبَاطِلِ وَأَمَّا الْغُلُّ فَمَوْضِعُ الْعَقْلِ وَهُوَ صِفَةُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا» وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ» وَأَمَّا أَهْلُ الْعِبَارَةِ فَتَزَلُّوا هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ مَنَازِلَ فَقَالُوا: إِذَا رَأَى الْقَيْدَ فِي رَجُلِهِ وَهُوَ فِي مَسْجِدٍ أَوْ مَشْهَدٍ خَيْرٌ أَوْ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ فَهُوَ دَلِيلُ لُبَّاتِهِ فِي ذَلِكَ وَكَذَا لَوْ رَأَاهُ صَاحِبُ وَلَايَةٍ كَانَ دَلِيلًا لُبَّاتِهِ فِيهَا وَلَوْ رَأَاهُ مَرِيضٌ أَوْ مَسْجُونٌ أَوْ مُسَافِرٌ أَوْ مَكْرُوبٌ كَانَ دَلِيلًا لُبَّاتِهِ فِيهِ فَقَالُوا: وَلَوْ قَارَنَهُ مَكْرُوهٌ بَأَن يَكُونَ مَعَ الْقَيْدِ غُلٌّ غَلَبَ الْمَكْرُوهَ؛ لِأَنَّهُمَا صِفَةُ الْمُعَذِّبِينَ. وَأَمَّا الْغُلُّ فَهُوَ مَذْمُومٌ إِذَا كَانَ فِي الْعَقْلِ وَقَدْ يَدُلُّ لِلْوَلَايَاتِ إِذَا كَانَ مَعَهُ قَرَانٌ كَمَا أَنَّ كُلَّ وَالٍ يَحْشُرُ مَغْلُولًا حَتَّى يَطْلُقَهُ عَدْلُهُ فَأَمَّا أَنْ كَانَ مَغْلُولٌ الْبَدَنِ دُونَ الْعَقْلِ فَهُوَ حَسَنٌ وَدَلِيلٌ لَكُفَّهِمَا عَنِ الشَّرِّ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى تَخْلُفِهِمَا وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى مَنَعِ مَا نَوَاهُ مِنَ الْأَفْعَالِ.

٦- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَيُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَالْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ»^(١).

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ تَوْكِيدٌ لِأَمْرِ الرُّؤْيَا وَتَحْقِيقٌ مِثْلَتِهَا وَقَالَ: وَإِنَّمَا كَانَتْ جُزْأً مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ يَوْحَى إِلَيْهِمْ فِي مَنَامِهِمْ كَمَا يَوْحَى إِلَيْهِمْ فِي الْيَقَظَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ الرُّؤْيَا تَأْتِي عَلَى مُوَافَقَةِ النَّبُوءَةِ؛ لِأَنَّهُمَا جُزْءٌ بَاقٍ مِنَ النَّبُوءَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦- () حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ (بِعْنِي ابْنُ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهَيْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ، وَسَاقَ الْحَدِيثُ.

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ النَّبِيَّ ﷺ.

٦- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ ابْنِ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَأَدْرَجَ فِي الْحَدِيثِ قَوْلَهُ: وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، إِلَى تَمَامِ الْكَلَامِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ: «الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النَّبُوءَةِ».

حَرْبٍ (بَعْضُ ابْنِ شَدَّادٍ).

كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٨- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنْبَجٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ.

٩- (٢٢٦٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاقَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرَ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

٩- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩- () وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَابْنُ رُمَيْحٍ عَنْ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنَا الضُّحَّاكُ (بَعْضُ ابْنِ عُثْمَانَ) كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَفِي حَدِيثِ اللَّيْثِ، قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ عُثْمَرَ قَالَ: «جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

١- باب قول النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ

فَقَدْ رَأَى»

١٠- (٢٢٦٦) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ، سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بَعْضُ ابْنِ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَهْشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي.

(١) اختلف العلماء في معنى قوله ﷺ: «فقد رأيته» فقال: ابن الباقلائي: معناه: أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبهات الشيطان ويؤيد قوله: رواية فقد رأى الحق أي: الرؤية الصحيحة قال: وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن رآه أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكى المازري هذا عن ابن الباقلائي ثم قال: وقال آخرون: بل الحديث على ظاهره والمراد: أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر إلى صرفه عن ظاهره. فأما قوله:

بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معاً فإن ذلك غلط في صفاته وتخيّل لها على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئياً لكون ما يتخيّل مرتبطاً بما يرى في العادة فيكون ذاته ﷺ مرئية وصفاته متخيّلة غير مرئية والإدراك لا يشترط فيه تحديق الأبصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفوناً في الأرض ولا ظاهراً عليها وإنما يشترط كونه موجوداً ولم يبق دليل على فناء جسمه ﷺ بل جاء في الأحاديث ما يقتضي بقاءه. قال: ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيّلة لا المرئية هذا كلام المازري.

قال القاضي: ويحتمل أن يكون قوله ﷺ: فقد رأيته أو فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي: ضعيف بل الصحيح: أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها لما ذكره المازري قال القاضي: قال بعض العلماء: خص الله تعالى النبي ﷺ بأن رؤية الناس إياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للأنبياء عليهم السلام بالمعجزة وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به غافة من هذا التصور فحماها الله تعالى من الشيطان ونزعه ووسوسته وإفائه وكبه قال: وكذا حمى رؤيتهم أنفسهم.

قال القاضي: واتفق العلماء على: جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وإن رآه الإنسان على صفة لا تليق بحاله من صفات الأجسام لأن ذلك المرئي غير ذات الله تعالى إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولا اختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبي ﷺ قال ابن الباقلائي: رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات للرأي على أمور مما كان أو يكون كمائر المراتب والله أعلم.

١١- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقَظَةِ، أَوْ لَكَأَمَّا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ^(١)، لَا يَتِمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي». [أخرجه البخاري: ٦٩٩٣].

(١) قوله ﷺ: (من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأما رأيته في اليقظة) قال العلماء: إن كان الواقع في نفس الأمر فكأما رأيته فهو كقوله ﷺ: فقد رأيته أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وإن كان سيراني في اليقظة ففيه أقوال:

أحدها: المراد به أهل عصره ومعناه: أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة عياناً. والثاني: معناه: أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة في الدار الآخرة لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره.

والثالث: يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه وحصول شفاعته.

ونحو ذلك والله اعلم.

١١- (٢٢٦٧) وَقَالَ، فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ». [أخرجه البخاري: ٦٩٩٦].

١١- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمِّي، فَذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعاً بِإِسْنَادَيْهِمَا، سَوَاءً، مِثْلَ حَدِيثِ يُونُسَ.

١٢- (٢٢٦٨) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِي صُورَتِي». وَقَالَ: «إِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُخْبِرُ أَحَدًا بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي الْمَنَامِ».

١٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ.

أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي».

٢- باب لا يُخبر بتلعب الشيطان به في المنام

١٤- () حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمَيْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، فَأَنَا أَتْبَعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «لَا تُخْبِرُ بِتَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»^(١).

(١) قال المازري: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحى أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على أنه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس ويعملونه دلالة على مفارقة الراي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويزول سلطانه ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبداً فيدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفائه أو مدينوناً فعلى قضاء دينه أو من لم يحج فعلى أنه يحج أو مغموماً فعلى فرجه أو خائفاً فعلى أمته والله اعلم.

قال أبو بكر: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ أُنْتُ، وَاللَّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا تُعْبِرُنِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبِرْهَا».

قال أبو بكر: أَمَا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الَّذِي يَنْطِفُ

٣- باب في تأويل الرؤيا

١٧- (٢٢٦٩) حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ الزُّبَيْدِيِّ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَوْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنِي حَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التَّجِيبِيُّ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظِلَّةً تَنْطَفُ السَّمَنُ وَالْعَسَلُ، فَارَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَأَلْمَسْتُ كَثِيرَ وَالْمُسْتَقِيلُ، وَأَرَى سَبِيًّا وَاصِلًا^(١) مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا.

قال أبو بكر: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ أُنْتُ، وَاللَّهِ! لَتَدْعَنِي فَلَا تُعْبِرُنِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبِرْهَا».

قال أبو بكر: أَمَا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الَّذِي يَنْطِفُ

قال: القاضي وفيه أن من قال: أقسم لا كفارة عليه؛ لأن أبا بكر لم يزد على قوله أقسم وهذا الذي قاله: القاضي عجب فإن الذي في جميع نسخ صحيح مسلم: أنه قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح بيمين وليس فيها أقسم والله أعلم قال القاضي: قيل لمالك: أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر فقال: معاذ الله أ بالنبوة يتلعب! هي من أجزاء النبوة.

١٧- (٢٢٦٩) وحدثنا ابن أبي عمير، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبد الله.

عن ابن عباس، قال: جاء رجل النبي ﷺ منصرفه من أحد، فقال: يا رسول الله! إني رأيت هذبة الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل، بمعنى حديث يونس.

١٧- () وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة، عن ابن عباس أو أبي هريرة.

قال عبد الرزاق: كان معمر أحياناً يقول: عن ابن عباس، وأحياناً يقول: عن أبي هريرة، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: إني أرى الليلة ظلة، بمعنى حديثهم.

١٧- () وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سليمان، وهو ابن كثير، عن الزهري، عن عبيد الله ابن عبد الله، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان مما يقول لأصحابه: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَاً فَلْيَقْصُصْهَا عَبرَها لَهُ». قال فجاء رجل، فقال: يا رسول الله! رأيت ظلة. بنحو حديثهم.

(١) قوله: (كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي: معنى هذه اللفظة عندهم: كثيراً ما كان فعل كذا كأنه قال: من شأنه وفي الحديث الحث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء: وسؤالهم محمول على أنه ﷺ يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتمالها على ما شاء الله تعالى من الإخبار بالغيب.

٤- باب رؤيا النبي ﷺ

١٨- (٢٢٧٠) حدثنا عبد الله ابن مسleme ابن قنعب، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناني.

عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا بَرَى النَّاسُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ ابْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بَرُطَبَ بْنَ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ^(١)، فَأَوَلَّتْ الرُّقْعَةُ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْ وَبِنَّا قَدْ طَابَ^(٢)».

مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَالْقُرْآنُ، حَلَاوَتُهُ وَلَيْنُهُ، وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقْبِلُ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَقْطَعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصِّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَيِّ أَنْتَ! أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قال رسول الله ﷺ: «أَصَبْتُ بَعْضاً وَأَخْطَأْتُ بَعْضاً»^(٣).

قال: فوالله! يا رسول الله! لتحدثني ما الذي أخْطَأْتُ؟ قال: «لا تُقَسِّمُ»^(٣). [أخرجه البخاري: ٧٠٠٠، ٧٠٤٦].

(١) قوله: (أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم وأرى سبياً واصلماً أما الظلة فهي السحابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أي: تقطر قليلاً قليلاً ويتكفون يأخذون بكفهم والسبب الحبل والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال: ثعلب وغيره: يقال: رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليل رأيت البارحة.

(٢) قوله: ﷺ: (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) اختلف العلماء في معناه: فقال: ابن قتيبة وآخرون معناه: أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون: هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد؛ لأنه ﷺ قد أذن له في ذلك وقال: أعبرها وإنما أخطأ في تركه تفسير بعضها فإن الرأي قال: رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق ﷺ بالقرآن حلاوته ولينه وهذا إنما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن وتفسيره السنة فكان حقه أن يقول: القرآن والسنة وإلى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون: الخطأ وقع في خلع عثمان؛ لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على اغتلاعه بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذ به رجل فيقطع به ثم يوصل له فيعلو به وعثمان قد خلع قهراً وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون: الخطأ في سؤاله ليعبرها.

(٣) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء: أن إيراد المقسم المأمور به في الأحاديث الصحيحة إنما هو إذا لم تكن في الإبرار مفسدة ولا مشقة ظاهرة فإن كان لم يؤمر بالإبرار؛ لأن النبي ﷺ لم يبر قسم أبي بكر لما رأى في إبراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وهو قتله وتلك الحروب والفن المترتبة عليه ففكره ذكرها مخافة من شيوعها أو أن المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووبخه بين الناس أو أنه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي ﷺ وكان في بيانه ﷺ أعينهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وأن عابرها قد يصيب وقد يخطئ وأن الرؤيا ليست لأول عابر على الإطلاق وإنما ذلك إذا أصاب وجهها وفيه أنه لا يستحب إيراد المقسم إذا كان فيه مفسدة أو مشقة ظاهرة.

وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر فتح البقر هو قتل الصحابة رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضي: عياض: ضبطنا هذا الحرف عن جميع الرواة والله خير رفع الماء والراء على المبتدأ والخبر وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال: وروى بنصب الدال قالوا: ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأن الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا حسناً لله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء وتفرق العدو عنهم هبة لهم.

قال القاضي: قال أكثر شراح الحديث: معناه: ثواب الله خير. أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا قال: القاضي والأولى قول من قال:

والله خير من جملة الرؤيا وكلمة ألقيت إليه وسمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله ﷺ: وإذا الخبر ما جاء الله والله أعلم.

٢١- (٢٢٧٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، الْمَدِينَةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنَّ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، فَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ^(١)، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ابْنِ شِمَاسٍ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قِطْعَةٌ جَرِيدَةٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، قَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا اعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ اتَّعَدَى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ^(٢)، وَلَنْ أَذْبَرْتَ لِبَعْقَرْنِكَ اللَّهُ^(٣)، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أَرَيْتُ فِيكَ مَا أَرَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيئُكَ عَنِّي^(٤)». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. (أخرجه البخاري: ٣٦٢٠، ٤٣٧٣، ٧٤٦١، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣).

(١) قال العلماء: إنما جاءه تألقاً له ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغ ما أنزل إليه قال القاضي: ويحتمل أن سبب مجيئه إليه أن مسيلمة قصد من بلده للقاءه فجاءه مكافأة له قال: وكان مسيلمة إذ ذاك يظهر الإسلام وإنما ظهر كفره وارتداده بعد ذلك قال: وقد جاء في حديث آخر: أنه هو أتى النبي ﷺ سلم فيحتمل أنهما مرتان.

(٢) قوله ﷺ لمسيلمة: (ولن اتعدى أمر الله فيك) فهكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري: ولن تعدو أمر الله فيك قال القاضي: هما صحيحان فمعنى الأول: لن أعدو أنا أمر الله فيك من أني لا أجيبك إلى ما طلبته عما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن أني أبلغ ما أنزل إلي وأدفع أملك بالتي هي أحسن ومعنى الثاني: ولن تعدو أنت أمر الله في خيبتك فيما أملكه من النبوة وهلاكك دون ذلك أو فيما سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شقاوتك والله أعلم.

(٣) قوله ﷺ: (ولئن أدبرت لبعقرنك الله) أي: إن أدبرت عن طاعتي ليقنتلك الله والعقر: القتل. وعقروا الناقة: قتلوها وقتله الله تعالى

(١) قوله: (برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له: رطب ابن طاب وعمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهي مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة.

(٢) قوله ﷺ: (وإن ديتنا قد طاب) أي: كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده.

١٩- (٢٢٧١) وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَسْوَكَ بِسَوَاكِ، فَجَدَّبَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَنَاولْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ». (علقه البخاري: ٢٤٦. وسناني برقم: ٣٠٠٣ عند مسلم).

٢٠- (٢٢٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَادٍ الْأَشْجَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ (وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْذَةَ، جَدِّهِ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي^(١) إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ^(٢)، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ^(٣)، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أَصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضًا بَقْرًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمْ النَّفَرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ، يَوْمَ بَدْرٍ^(٤)». (أخرجه البخاري: ٣٦٢٢، ٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١).

(١) أما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمي واعتقادي.

(٢) وهجر مدينة معروفة وهي قاعلة البحرين وهي معروفة سبق بيانها في كتاب الإيمان.

(٣) وأما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسمها الله تعالى المدينة وسمها رسول الله ﷺ طيبة وطابة وقد سبق شرحه مبسوطاً في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكراهة لفظ التشريب؛ ولأنه من تسمية الجاهلية وسمها في هذا الحديث يثرب فقيل: يحتمل أن هذا كان قبل النهي وقيل: لبيان الجواز وأن النهي للتنزيه لا للتحريم وقيل: خوطب به من يعرفها به ولهذا جمع بينه وبين اسمه الشرعي فقال: المدينة يثرب.

(٤) قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث: ورأيت بقرًا تنحر

يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة.

(٤) قوله ﷺ: (وهذا ثابت بيمينك عني) قال العلماء: كان ثابت بن قيس خطيب رسول الله ﷺ يجابوب الوفود عن خطبهم وتشديدهم.

٢١- (٢٢٧٤) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أَرَيْتُ فِيكَ مَا أَرَيْتُ».

فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ^(١) سَوَارِينَ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحِي إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ أَنْفُخَهُمَا^(٣)، فَفَتَحْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي^(٤)، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنَسِيُّ، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةَ، صَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

(١) وقوله: يدي هو بتشديد الباء على التثنية.

(٢) قال أهل اللغة: يقال: سوار بكسر السين وضمها، وأسوار بضم الهمز، ثلاث لغات، ووقع في جميع النسخ في الرواية الثانية: أسوارين. فيكون وضع بفتح الواو والضاد، وفيه ضمير الفاعل أي: وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي أسوارين. فهذا هو الصواب، وضبطه بعضهم، فوضع بضم الواو، وهو ضعيف لنصب أسوارين، وأن كان يتخرج على وجه ضعيف.

(٣) قوله ﷺ: (فأوحي إلي أن انفخهما) هو بالخاء المعجمة. ونفخه ﷺ إياهما فطارا دليل لامتصاصهما، وضمحلل أمرها، وكان كذلك وهو من المعجزات.

(٤) قال العلماء: المراد بقوله ﷺ: يخرجان بعدي. أي: يظهران شوكتهما أو محاربتهما، ودعواهما النبوة، وإلا فقد كانا في زمنه.

٢٢- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ^(١)، فَوَضَعَ فِي يَدَيَّ اسْوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فَأَوْحِي إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا، فَفَتَحْتُهُمَا فَذَعَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ».

[أخرجه البخاري: ٤٣٧٥، ٧٠٣٧، ٣٦٢١، ٤٣٧٤، ٤٠٧٩، ٧٠٣٤].

(١) قوله: (أتيت خزائن الأرض) وفي بعض النسخ: أتيت خزائن الأرض وفي بعضها: أتيت خزائن الأرض وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير مسلم مفتاح خزائن أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحمد وهو من المعجزات.

٢٣- (٢٢٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِذِيِّ، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ

جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ الْبَارِحَةَ^(١) رُؤْيَا؟^(٢)». [أخرجه البخاري: ٨٤٥، ١١٤٣، ١٣٨٦، ٢٠٨٥، ٢٧١٩، ٣٢٣٦، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤، ٦٠٩٦، ٧٠٤٧].

(١) هكذا هو في جميع نسخ مسلم البارحة فيه دليل لجواز إطلاق البارحة على الليلة الماضية وأن كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره: أنه لا يقال: البارحة إلا بعد الزوال يحتمل أنهم أرادوا أن هذا حقيقته ولا يمنع إطلاقه قبل الزوال مجازاً ويعملون الحديث على المجاز وإلا فمذهبهم باطل بهذا الحديث.

(٢) وفيه دليل لاستحباب إقبال الإمام المصلي بعد سلامه على أصحابه وفيه استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة إلى تأويلها وتعجيلها أول النهار لهذا الحديث؛ ولأن الذهن جمع قبل أن يتشعب بأشغاله في معاش الدنيا؛ ولأن عهد الرائي قريب لم يطرأ عليه ما يهوش الرؤيا عليه؛ ولأنه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله كالخبر على خير أو التحذير من معصية ونحو ذلك وفيه إباحة الكلام في العلم وتفسير الرؤيا ونحوهما بعد صلاة الصبح وفيه أن استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره مباح والله أعلم.